الدرس السادس

اولا: المقابلة الموثقة

تعتبر المقابلة الموثقة من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في التاريخ المعاصر إذا تمكن الباحث في التاريخ من توظيفها بالشكل الصحيح. وإذا ما أردنا تعريف المقابلة الموثقة: هي عبارة عن لقاء مباشر يحدث فيما بين الباحث والشخص المراد استجوابه(صانع للحدث أو شاهد عيان) يتم فيه إلقاء مجموعة من الأسئلة، ومن ثم التعرف على الإجابات فيما يخص البحث التاريخي، وذلك للحصول على معلومات تخص موضوع البحث العلمي، ويتم ذلك بصورة مباشرة دون وسيط، وتعد طريقة المقابلة من أكثر أدوات البحث صدقًا اذا ما عجزت باقي مصادر البحث من تقدم الإجابات للإشكالية المطروحة في البحث.

وإذا ما أراد الباحث في التاريخ تحقيق الفائدة المرجوة من المقابلة الموثقة، فالمطلوب منه البحث عن الأشخاص الذين لهم دور فعلي في الحديث الذي يقوم بدراسته، وذلك عبر الأشخاص الذين لهم تجربة في ميدان البحث الذي يقوم به، وكذلك منظمات السياسية وجمعيات المجتمع المدني، أو أي جهة يمكن أن تقدم له العون في الجانب. وبعد ذلك يتم ربط الاتصال معهم، ومفاتحتهم بما يريد والغاية من المقابلة. وفي حال القبول من الشخص المعني يتم الاتفاق على آليات المقابلة بشكل مفصل. وفي حالة رغبة أحد المبحوثين في الانسحاب أثناء المقابلة يجب على البحث العلمي أن يحترم ذلك.

وعلى الباحث في التاريخ اخذ بعض الأمور محمل الجد وهو يستعد لإجراء المقابلة من احد الشخوص، وهي:

1. يجب أن يكون الباحث على قدر كبير من المهارة في الحوار؛ حتى يتمكن من الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات التي تثري موضوع البحث .
2. يجب على الباحث القيام بإعداد الأسئلة مسبقا وعدم الارتجال الذي قد يسبب قلقا للشخص المستجوب.
3. الاهتمام بوضع أسئلة المقابلة، ودراستها بعناية فائقة؛ من أجل التأكد من مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات اللازمة للوصول الى نتائج ذات دلالات دقيقة وواضحة.

4. تحديد الأهداف الرئيسية قبل إجراء المقابلات مع أفراد العينة أو المبحوثين.
5. ينبغي أن يعرف الباحث العلمي المبحوثين بأهمية موضوع البحث العلمي ومدى الفائدة التي سوف تعود على المجتمع من تنفيذه؛ حتى يحفز المبحوثين لإجابة الأسئلة المطروحة بشكل نموذجي.
6. في حال عدم تسجيل المقابلة صوريا، ينبغي أن يقوم الباحث العلمي بكتابة جميع الإجابات والسلوكيات الخاصة بالمبحوثين بمجرد إنهاء المقابلة؛ حتى لا يتم نسيان أي جانب من الجوانب، وخاصة في حالة القيام بعدد كبير من المقابلات.

وعلى الباحث في التاريخ إتباع واحد من طريقتين في المقابلة، أما المقابلة ذات الأسئلة المفتوحة، عندما يترك الشخص المستجوب الاسترسال في الإجابة عن الأسئلة دون وضع قيود على ذلك. أما الطريقة الثانية من المقابلة، هي المقابلة ذات الأسئلة المحددة؛ وفيها يوجه الباحث مجموعة من الأسئلة مع وضع نماذج إجابات محددة، ويختار الشخص المستجوب بأحد الإجابات المحددة.

أما عن خطوات إجراء المقابلة، فعندما يأتي وقت المقابلة مع الشاهد أمر بالغ الأهمية لأنه في هذه المرحلة يكون التراضي بين الطرفين وتتضح نية وثقة الشاهد، ولابد أن تكون للباحث أهداف واضحة (المعلومة التي يبحث عنها)، وعلى الشاهد يوافق على التعاون مع الباحث، ففي هذه الحالة يمكن للعلاقة أن تكون مثمرة جدا. ويقوم الباحث تسجيل كامل المناقشة التي أجراها مع الشاهد على الحادث أو المعاصر للحادثة، أو تحصل عليها شفويا عبر شخص أخر. والمرحلة الأخيرة حيث يتم جمع المصادر الشفوية، وبعد ذلك يبدأ الباحث كتابة مقابلة من خلال التسجيل مع تحليل نقدي لهذه المصادر حتى يتمكن من استخدامها في العمل البحثي.

ثانيا: مصادر المعلومات الإلكترونية

مع تقدم الزمن وتطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، أصبحت مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية باعتبارها قادرة على تقديم خدمات مرجعية على مستوى المعلومات للطلبة والباحثين في أي ميدان من ميادين البحث العلمي. واخذ الاعتماد على الشكل الإلكتروني دون سواه يأخذ مديات اكبر وأوسع، والاتجاه السائد الآن هو التخلص من المطبوع والاعتماد على المنتج الإلكتروني والرقمي،

وتحظى مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية بتعريفات عدة، أبسطها أنها مصادر معلومات مرجعية متاحة على وسيط إلكتروني يتم التعامل معه بواسطة الكومبيوتر، وهي في الغالب متاحة على أقراص مدمجة أو من خلال مواقع المعلومات المتوافرة على إنترنت . تشترك مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية مع المصادر المرجعية المطبوعة في أنها توفر الوصول إلى المعلومات، ولكنها تتفوق عليها في القدرة على الربط بين عناصر الاستفسار، وتعدد أساليب البحث وطرق الاسترجاع، بالإضافة إلى السهولة والمرونة والسرعة.

ولابد من الإشارة هنا، عدم وجود فروقات على مستوى الهدف وعلى مستوى الوظيفة بين مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية ومصادر المعلومات المرجعية المطبوعة.

إيجابيات وسلبيات مصادر المعلومات الإلكترونية:

كما هو معروف ان كل شي في هذا الكون له من الايجابيات مثلما يؤشر عليه سلبيات، وبخصوص إيجابيات مصادر المعلومات الإلكترونية،

أولا: الايجابيات: يمكننا تحديدها بمايلي:

1. **التحديث : أدى التغير المستمر في المعلومات المرجعية، والحاجة الدائمة إلى المرونة في الإضافة والحذف والتعديل، والحاجة المستمرة إلى الحصول على آخر التطورات على فترات قصيرة وبسرعة إلى استبدال مصادر المعلومات المرجعية**

المطبوعة بمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية لسهولة إجراء تلك العمليات بالنسبة للمصادر الإلكترونية .

2. الحجم: يشكل حجم مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة مشكلة كبيرة في كثير من المكتبات ومراكز المعلومات، لأنها تشغل حيزاً كبيراً لذلك يعد استبدالها بمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية حلاً جذرياً لتلك المشكلة، كما يؤدي ذلك إلى خفض تكاليف الحفظ والصيانة.
3. الاستخدام اللاتزامني المتعدد : تستخدم مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة من جانب شخص واحد في الوقت الواحد داخل المكتبة، أما المصادر الالكترونية فإنه من الممكن استخدامها من أكثر من مستفيد في الوقت نفسه.
4. الإتاحة الالكترونية للمعلومات: تتيح مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية لأخصائي المراجع أن يقدم نتيجة الاستفسارات والمعلومات المطلوبة إلى المستفيد في موقع عمله أو منزله أو أي مكان آخر عبر البريد الإلكتروني **E-mail** وبالتالي يؤدي هذا إلى سرعة وفاعلية الخدمات المرجعية. في حين أن مصادر المعلومات المرجعية لا تسمح بإعارتها أو استخدامها خارج المكتبة أو مركز المعلومات
5. النصوص الالكترونية الكاملة: مصادر المعلومات الإلكترونية المتمثلة في قواعد البيانات الببليوغرافية تضم في كثير من الأحيان النصوص الكاملة لمقالات الدوريات.
6. نظم الاسترجاع المتطورة : أدى وجود وإتاحة عدد كبير من البرامج الاسترجاعية لمحتوى مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية إلى أن يقوم المستفيد مباشرة في البحث عن المعلومات من خلال الربط بين الكلمات المفتاحية للنصوص في سهولة ويسر.
7. الوسائط المتعددة : تعدد أنماط وأشكال الإتاحة لمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية جعل هناك حرية لاختيار النمط والشكل أو الوسيلة المناسبة والأكثر فاعلية لكل مكتبة أو مركز معلومات، فمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على أقراص مدمجة قد تكون أكثر فائدة وعملية بالنسبة للمكتبات التي لا تملك وسائل الاتصال عن بعد من خطوط تليفونية مباشرة أو دولية أو لا ترتبط بشبكة الإنترنت.

ثانيا: السلبيات: والتي يمكن تحديد عدد منها:

1. **التكاليف : ان الوصول الى مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية تتطلب تكاليف، والتي تتحدد حسب نوع وقيمة المعلومة المطلوبة. ويتم حساب تكاليف استخدام مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية بحساب تكلفة أو سعر مصدر المعلومات المرجعي نفسه، أو قيمة الاشتراك السنوي وتكاليف الأجهزة وصيانتها والبرامج الاسترجاعية المطلوبة لأداء العمل وتدريب كل من العاملين والمستفيدين.**
2. **التدريب : يتطلب استخدام مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية تدريب مكثف لكل من العاملين والمستفيدين على حده، سواء لاكتساب المهارة والقدرة على التعامل مع الأجهزة والبرامج المستخدمة من ناحية، ومن ناحية أخرى لاكتساب القدرة على التعامل مع كل مصدر معلومات مرجعي إلكتروني على حده. واكتساب مهارة استرجاع المعلومات المطلوبة– حيث إنه من النادر أن توجد مصادر معلومات مرجعية إلكترونية تتفق فيما بينها على البناء والمجال والبرامج الاسترجاعية وكيفية التعامل معها. كما أن معظم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية بوجه عام، وتلك المتاحة عبر شبكة الإنترنت بوجه خاص قد تخلو من وجود مقدمة شارحة توضيحية تساعد على الاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات المرجعية. هذا بالإضافة إلى صعوبة تصفحها من جانب المستفيد مثلما يتصفح مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة، مما يجعل استخدامها بدون تدريب كاف صعب ومضيعة للوقت، فالأمر في كثير من الأحيان عند البحث عن مصادر محددة وغير مركبة يحتاج إلى وقت طويل نسبياً بالمقارنة لاستخدام مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة.**
3. **الصيانة: يتطلب استخدام مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية، وجود أجهزة تكنولوجيا المعلومات، مثل الحاسبات الآلية وأجهزة التعامل مع الأقراص المدمجة، وأجهزة الاتصال عن بعد، مثل خطوط وشبكات التليفونات، والأقمار الصناعية الدولية، وكلها أجهزة معرضة للأعطال في أي وقت أو لنقص في مواد التشغيل وخاصة في الدول النامية. ويتطلب ذلك وجود صيانة على أعلى درجة من الجودة وبصفة مستمرة.**
4. **التغيير المستمر :إن التغيير المستمر في تكنولوجيا الأجهزة والبرامج المستخدمة في التعامل مع مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية، قد أدى إلى زيادة التكاليف، كما أدى إلى مشاكل تتعلق بالجوانب الفنية والتدريبية لاستخدام مصادر المعلومات المرجعية**

الإلكترونية ذاتها مما يتطلب تغييراً في الأجهزة وضرورة وجود برامج جديدة، أو بسبب دخول تكنولوجيا جديدة وحديثة تتطلب ضرورة تغيير في أجهزة المكتبات ومراكز المعلومات لتتلائم مع التغييرات الحديثة.

تقييم المصادر المرجعية الإلكترونية

يعد تقييم المصادر المرجعية بوجه عام من أبرز الموضوعات التي يتناولها الدارس المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات، اذ مع ظهور وتطور وانتشار المصادر المرجعية الإلكترونية، فقد تبين أن هناك فروقاً جوهرية بين عناصر ومكونات كل من المصادر المرجعية المطبوعة والمصادر المرجعية الإلكترونية، مما أدى إلى ضرورة وضع معايير للتقييم مختلفة إلى حد ما لتتلائم وطبيعة هذا الشكل الجديد من المصادر المرجعية، فعلى سبيل المثال المصادر المرجعية المطبوعة بها مقدمة تشرح وتوضح وتفسر ما يحتويه المصدر المرجعي ومجاله وتنظيمه والمسؤولين عن إعداده، في حين أن المصادر المرجعية الإلكترونية وخاصة تلك المتاحة على شبكة الإنترنت لا توجد لها مثل هذه المقدمة المساعدة في كثير من الأحيان، ولا يوجد حتى الآن أية أدوات أو أدلة شاملة للمصادر المرجعية الإلكترونية لكي تساعد الباحث على تحديد ضالته.

وكذلك هناك مسالة مهمة أخرى، وهي صعوبة تحديد أو معرفة درجة حداثة المعلومات ذاتها وليس تاريخ إدخال البيانات، ومعالجتها الكترونياً، وإذا كان الوصف المادي من العناصر الهامة التي تذكر عند تقييم المراجع المطبوعة من حيث عدد المجلدات والصفحات والحجم والطباعة والإيضاحات والألوان..إلى آخره، فإن مثل تلك العناصر غير متاحة في المصادر المرجعية الإلكترونية. وفي الجانب الآخر تتوافر عناصر أخرى في المصادر المرجعية الإلكترونية غير متاحة أو متوفرة في المصادر المرجعية المطبوعة.

وهناك مسالة هامة أخرى بخصوص ان الكثير من المعلومات المتاحة وخاصة على شبكة الإنترنت قد تكون غير مراجعة وغير دقيقة. فضلا عن صعوبة معرفة الشخص المسؤول عن

المحتوى الفكري لملفات المراجع الإلكترونية، كما يكون من الصعب معرفة درجة حداثة وشمول واكتمال المعلومات قبل تقديمها للمستفيدين.